

ألفية أم المؤمنين المسماة الروضة الأنيقة

في
نصرة العفيفة الصديقة
رضي الله عنها وأرضاها

تأليف

أبو مالك يحيى بن عطية الصامولي الأزهري
الحاصل على الجائزة العالمية في نصرة أم المؤمنين



أَفِيَّةٌ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ الْمَسْمَاةِ

الرَّوْضَةُ الْأَنْيَقَةُ فِي نُصْرَةِ الْعَضِيفَةِ الصَّدِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا

نَظَمَهَا

يَحْيَى بْنُ عَطِيَّةِ الصَّامُولِيِّ الْأَزْهَرِيِّ
الْحَاصِلِ عَلَى الْجَائِزَةِ الْعَالَمِيَّةِ فِي نُصْرَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
ضَمَّنَ الْأَبْحَاثَ الْمُتَمِيزَةَ فِي مُسَابَقَةِ الدُّكْتُورِ الْعَرِيفِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

رقم الإيداع: ١٧٥٩٦ / ٢٠١١

دار التقوى

للطبوع والنشر والتوزيع

الإدارة: ٤٤٧١٥٥٠٦ - ١٦٦٨٠٦٧ / ٠١٠٠

١٥ ش ١٥ مايو - شبرا الخيمة

ف / ت / ٤٤٧١٥٥٠٦ - م / ١٥٩٢٢٧١ / ٠١٠٠

٥ ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر

ت / ٢٥١٤١٧٠٤

موقعنا على الإنترنت:

www-daraltakoa.com

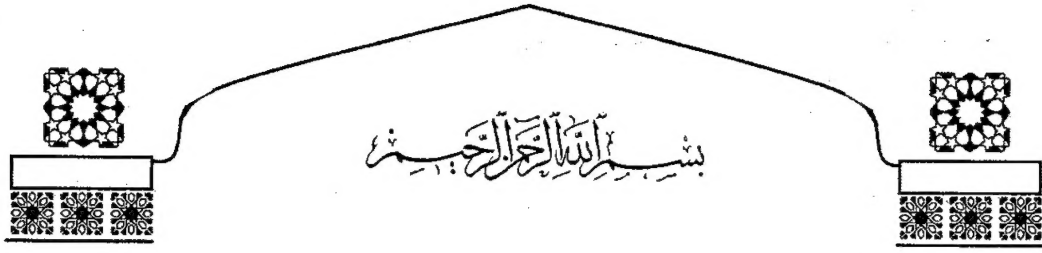
E-mail: webmaster@daraltakoa.com

التوزيع

اليقطين - شبرا الخيمة: ٤٤٧٣١٨٢٤

المدينة المنورة - مدينة نصر: ٢٧٥٥٣٠٤

مكتبة الشامي - بالإسكندرية: ٠٣٤٩٦٠٦٢٠



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وحجته على عباده، وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فهذا متنُ «ألفية أم المؤمنين عائشة»، أو «الروضة الأنيقة في نصرة العفيفة الصديقة»، أو «العروة الوثيقة في نصرة العفيفة الصديقة»، أو «قامع الرافضة في نصرة العفيفة المؤيدة» - رضي الله عنها وأرضاها -، أي هذه الأسماء شئت أن تسميه فسمّه.

هو روضة أنيقة، لا لأنني نظمتُه؛ وإنما لأنه يتحدث إليك عن حياة أمنا عائشة رضي الله عنها، وأنت في رحاب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تشعر حقًا بأنك في روضة أنيقة جذابة رائعة، تدور في نواحيها فتمتع ناظريك بمناظرها الخلابة، ثم لا تزال ترى الجديد الرائق الذي هو ترياق للهموم، وتسلية للمحزون، وإيناس للنفس، وإمتاع للعقل، وسعادة للقلب، وفقه وعلم وهدي.

وهو عروة وثيقة، لا لأنني نظمتُه أيضًا؛ وإنما لأنه يضع قدمك على جادة الطريق، على المحجة البيضاء الواضحة التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وتلك هي العروة الوثقى التي من تمسك بها فقد هُدي إلى صراط مستقيم، ومن زلَّ عنها فقد انزلق إلى سواء الجحيم.

وهو قامع الرافضة؛ لأنه شجًا في حلوقهم، وكاشفٌ لجهلهم، ومُفصِّحٌ عن خبيثة نفوسهم؛ لِمَا تضمنه من الحق المبين، الذي يقوم على أساسٍ راسخٍ متين، من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الأمين، صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

فالكتاب ظاهر من عناوينه كما يُقال.

وكان الباعث إلى تأليف هذا الكتاب هو المشاركة في نصرة أم المؤمنين والتقدم به في المسابقة العالمية لأبناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والتي أطلقها أستاذنا الشيخ الدكتور محمد العريفي، جزاه الله خير الجزاء، وملاً ميزانه بهذا العمل المبارك، وأقر عينه بثمرة سعيه في الدنيا والآخرة.

ويوم بدأت في نظم هذه الألفية، وفي كتابة الشرح كنت أعرف شيئاً عن أمي عائشة رضي الله عنها، ولكنني يوم انتهيت من الكتابة انتهيت وقد تعلمت كثيراً جداً عن أمي عائشة رضي الله عنها وتزودت بفوائد جمّة في العقيدة والفقه والعلم والأدب والسيرة والتاريخ والفرق وفقه الحياة والتربية والإيمان وغير ذلك كثير جداً.

فكانت الكتابة عن أم المؤمنين رضي الله عنها فاتحة خير وبركة كثيرة لي، وأرجوا أن تكون كذلك لعموم المسلمين إن شاء الله تعالى، وأن ينفعني والمسلمين به في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب.

وقد وفقني الله تعالى فحصلت على جائزة البحوث المتميزة في تلك المسابقة، فرأيت أن أنشر هذه الألفية لينتفع بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ثم يتبع ذلك نشر الشرح الوافي لها قريباً إن شاء الله - تعالى -.

وأنا سائل كل أخ انتفع بشيء من هذا الكتاب أن يدعوا لي، ولوالدي، ولمشايعي، وللمسلمين بالمغفرة والقبول ودخول الجنة دار النعيم.

هذا وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطيأ أو زلل فمني، وأستغفر الله، وأتوب إليه.

والحمد لله رب العالمين.

وصلّى الله وسلم على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتب

أبو مالك يحيى بن عطية بن يحيى الصامولي الأزهري

ليلة الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ

٥ من إبريل ٢٠١١ م

المقطم - القاهرة



مقدمة

وفيها بيان معرفة سبيل الحق من سبيل الضلالة

وبيان قصدنا من نظم هذه الألفية

يَقُولُ رَاجِي العَفْوِ والقَبُولِ

يحيى بُنَيَّ عطية الصَّامولي

المذنب المصري وهو الأزهري

محبُّ علم السنة والأثر

أبدأ باسم الواحد الفرد الصمد

وصاحب الفضل العظيم لا يُعدُّ

هو الكبير الحي ذو الجلال

والخير والإكرام والجمال

مقلب القلب وصاحب المنن

محيي القلوب بالقران والسنة

مرسل خير الخلق للهداية

قانع أهل البغي والغواية

ثم السلام والصلاة تتري

على النبي خير الخلق طرًّا

محمد والآل والصحب معا

وكل من أطاع لماسمعا

وبعد فالحق جليُّ أبلج
 والباطل الصَّرفُ رديُّ لجلج
 بينهما مراتب فيها دخنُ
 يظهر لليب كالماء الأسنُ
 وفوقه ودونه مراتبُ
 فافهم كلامي واعتبر يا طالبُ
 فالحقُّ أن تتبع أقوال العليِّ
 بلا تجاوز ولا تأوُّلٍ
 والسنة الصحيحة المبينة
 بلا تطاولٍ ولا ضغينة
 بل وسط بين غلو الغالي
 وبين إفراط الجهول القالي
 والحق قال الله أو قال النبيُّ
 فافهم وقول مخطيِّ فاجتنبِ
 من لزم القرآن والهَدْيَ نجا
 ومن سوى الله إليه الملتجا
 وقد يكون قول فذُّ مجتهدُ
 وغير إنصافٍ وعلمٍ لم يُردُ
 لكنما التوفيق يأتي كالعملُ
 فافهم وحاذر من تتبع الزللُ

والباطل المحض فكفر واضح

ودونه كفر بذاك صرحوا

ومن أباطيل العقول كلما

رأت كلاما للحكيم يُعلما

تخرّصت تطاولت وأرجفت

تنفخت تنفشت وأوجست

كأن هذا العقل وحي ثالث

لا بل نراه للأثافي ثالث

شيطاننا وحرصنا وعقلنا

فكلها شرٌّ وأعداء لنا

لكنما العقل يكون سالما

عند لزوم الحد يمسي غانما

فإن تعدى واستطال واجترأ

فقد تردي في الهلاك لا مراً

ومن أباطيل النفوس أن ترى

ضعيف نفس حائراً قد امترى

تراه في بعض الأمور غاليا

وفي أمور مجحفاً وخاوياً

يُثنّي فيرقى في المديح للسما

ثمت يهجموا فيهم في العما

ومن أئمة الغلو طائفه

طغت وكانت للحصان مجحفه

عدوا على عرض النبي المصطفى

ثم ادّعوا بأنهم أهل الوفا

هيهات أن ينجو مؤذ للنبي

هذا كلام الله لا تستغرب

تناولوا عرض الحصان الطاهره

ذات المناقب الطوال الباهره

قالوا: بغت كفرت وكانت عائشه

تكيد للدين وكانت فاحشه

قالوا: وكانت تشعل نار الفتن

وما ونى عزم لها ولا وهن

قالوا: وكانت في الحديث كاذبه

ولم تكن فتوى عويش صائبه

قالوا: وسمت النبي الخاتما

وساعدتها حفص وأبوهم

أتوا كذابا ليس يحصى عددا

ولا تصدقه العقول أبدا

ومن هنا نظمت هذي اللؤلؤه

ردا لكيد وافترا تلك الفئه



ألفيَّةٌ بديعةٌ كالدره

تهفوا إليها النفس غير مره

سميتها بالروضة الأنيقه

في نصره العفيفة الصديقه

أرجوا بها فضلا من الله العلي

وطول مكث في العلا لا ينجلي

أن أسكن الفردوس مع حبيبته

إذ قد دفعت السوء عن أزواجه

وأن أكون ناصر الأجيته

أهل التقى محمدًا وحزبه

فأتمن ربي وسدد رميناه

أثقل بها يوم القضا ميزاننا

ووفقن قلبي لإخلاص العمل

وجنبن عقلي وقلمي الزلل

ثم سلام وصلاة خالصه

على نبي الحق ليست ناقصه

والحمد للرحمن واهب المنن

وناصر الدين بأصحاب السنن

حياة عائشة الطفلة

بُعَيْدَ بعثة الحبيب المصطفى

أتت إلى الدنيا خليلته الوفا

عائشة بنت الصديق الأكبر

بنبي عثمان بنني عامر

رفيق خير الخلق خير صحبه

خير الرجال بعده من حزبه

قرشية تيمية مكية

صديقة صدوقة نبوية

جاءت وقد جاء النبي الأعظم

وكل أهل بيته قد أسلموا

فلم ترَ الجهل يعم الأنديه

ولا فتاة وُئدت بالباديه

ولم تُفَضَّ يوماً سجوداً للصنم

كلا ولكن عبدت رب النعم

رأت نبي الله يأتي بيتهم

في كل يوم صباحهم وعصرهم

رأت أباهما ساجدا وقائما

وأم رومان تصلي دائما

في بيت جد وجهاد وتقوى

طوبى لمن لذي المقامات ارتقى



عائشة الزوجة

وبعد عام الحزن أن مرَّ به

رأى النبي عوَّش في منامه

جاء بها جبريل في الحريره

ريانةً مستورة منيره

فقال خير الخلق بعدما نظرُ

إن يشأ الرحمن يفعل أو يذرُ

إن كان ذا من عند ربي يُمضه

فكل نعمة تجي من عنده

ثمت جاءت خولة الحكيمه

تذكر بنت الصادق الكريمه

تقول بكراً أو أردت ثيباً

فلم يمانع قولها وما أبي

فالبكر كانت بنت خير صحبه

وأول الرجال إيماناً به

والثيب الأخرى فسودة التي

قد آمنت وشرفت بالصحة

قال النبي فاذهبي إليهما

على حبيب الحق فاذكريهما

فجاءت ابنة الحكيم أمها

زفَّت إليها خبراً يسرها

وأى رفعة بلا مفايشه

رسول ربنا يريد عائشه

قالت فقري الآن يأتينا الأب

وأى فضل بعد ذاك نرغب

فقال عبد الله إنه أخى

قال النبى ذاك خير يا أخى

كانت عويش عند ذا فى السابعة

وللأراجيح الصغار تابعه

وعند تسع ابتنى بها النبى

تلك حقائق فلا تستغرب

أتى نساء الحى نحو عائشه

وهى مع البنات تبغى الحنبشه

كانت تروح تجي فى الأرجوحة

فقالت الأم تعالى يا ابتنى

قالت وكنى أنذا مجممه

ولم أكن بما تريد عالمه

وقفت بالباب وإنى أنهج

والجالسون هنا وأخرجوا

وأجلستنى الأم فى حجر النبى

قالت فأنست أهله لا تعجبنى



بنى رسول الله بي في بيتنا

فأي فضل ذاك قد حل بنا

وتمت الأفراح رباه أديم

وبالسرور والهناء فاختم

ذاك الذي قد جاءنا به الخبر

فافهم وقيّد العلوم واعتبر

ودع أقاويلًا تقال إنها

ممجوجة حقًا فلا تعبأ بها

عليك بالحق الذي يأتي به

ثقات أهل العلم لا تلقى به

لأجل قول أعجمي جاهل

متنفخ وفارغ مخاتل

وإن قفاه مسلم مستغفل

أصول فقه الدين دوماً يجهل

فلا تمار إنها حقائق

وباطل القوم رديء زاهق

كيف وواقع الحياة يشهد

أخبارهم في كل ناد تعهد

حدثني بعض الصحاب أنه

لعشرة أتى أبوه أمه



وجدتي قد أنجبت أحد عشر

بنى بها جدي على ثنتي عشر

ونحن في مصر قليل حره

وعالم الطب كذا يفتي به

وكان أمرا سائغا عند العرب

ما يمتري في هذه أهل الأرب

قد قبحوا بكل إفك أمره

ولم يصلنا أن شخصا عابه

إذ قد تزوج الفتاة عائشه

ولم يروها للحياء خادشه

فخل عنك جهلهم وما ادعوا

فلم يحوطوا حرمة وما رعوا





غيرة عائشة ومواقفها

مع النبي ﷺ ومع أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن -

وأعجب الأشياء ذكر أنها

تغار ممن كان مات قبلها

وهي خديجة العظيمة التي

حازت مكانا سامقا في الرفعة

يقول خير الخلق عن خديجة

كانت وكانت فهي خير زيجة

وكان يبعث الهدايا بعدها

والأعطيات في صواحبه لها

وعندها تضحى عویش واجمه

غيري وكانت بالوداد عالمه

قالت أليس في الوجود غيرها

فقال كلالم يكن وما بها

ثم عویش الآن فاق حبها

تغار ممن قد يعيش بعدها

تقول وارأساه قال المصطفى

ممازحاً ولم يكن به جفا

لو كان ذاك الآن فغسلتك

ثم استغفر وادعوا لك

قالت فوا ثكلاه يا لسعدها

تلك التي تمسي معرّسا بها

فابتسم الحبيب ثم جاءه

صداع رأس ثم مات بعده

فكان آخر ابتسامه لها

فيالها منقبة ما مثلها

واسمع إلى ما تدعيه الرفضه

ذات الرشاد والعقول الواعده

قالوا تمنى أن تموت عائشه

فياله رأي عظيم الفششه

أخزى الإله قائلًا وما اخترع

ذاك الزنيديق الخبيث المبتدع

تقول كان المصطفى إذا طلع

لسفر بين نساءه اقترع

فطارت القرعة في يوم لها

وحفصة كانت كمثل حظها

كان النبي ليّله لعائشه

يأتي إليها يتغني المحادثه

لكن حفصة الذكيّ عقلها

هي ابنة الفاروق كادت كيدها



قالت لعائش اركبي بعيري

لعله أجود في المسير

وركبت حفص بعير عائشه

ثم أتى النبي للمناقشه

فعند ذا غارت عويش يائسه

أتاهما ما يأتي النسا من وسوسه

فوضعت أقدامها في الإذخر

قالت أيا عقرب هيا فاعقري

يا حية الدغي قد فاض صبري

لعله يشفى أنين صديري

رباه ما أقول هذا المصطفى

نيك الهادي معلم الوفا

وليلة خرج النبي الأكرم

من عند عائشة لأمر يعلم

قالت فغرت فرأى ما أصنع

وكان قلمابليل يهجع

فقال مهلا يا عويش مالك

هل غرت هلا تملكين نفسك

قالت ومالي لا أغار والرُّبا

تشهد أنك الرسول المجتبي

ثمت قال هل أتى شيطانك

فعن سبيل الاضطراب ردك

قالت ولي شيطان ليس يترك

أمري وأمر كل إنسي يك

قال نعم قالت وهل أيضا معك

تريد هل يضرك أم ينفعك

قال نعم إن معي لكنما

الله قد أعانني فأسلما

فليس يحدوني لشراً أبدا

بل كل خير في الخفا وما بدا

فاحسنت تخلصا من فعلها

كذا استفادت العلوم يالها

من ذات عقل ثاقب ذكي

ألم تكن حبيبة النبي

لكن ذاك الرافضي ظنه

ذم العائش الرسول قاله

ألم ير الذم كذا يصيبه

فإن شيطانا له يجيئه

بل صار ذما للبرايا كلهم

تبالقوم يالقيح جهلهم

واسمع أعاجيباً هنا تقولها

رافضة كذوب دام خزيها

يرون غيرة الحصان منقصه

كانت لأيام النبي مُنْغَصِه

فهي تحب نفسها لا غيرها

ترى النساء ليس فيهم مثلها

وهي تروم القمة العليا في

هذي الدنا وذلك المكر الخفي

وهي تريد الناس خداما لها

الكل يغدوا ويحي بأمرها

وتجحد الفضل العظيم أهله

وتدعي الفضل الذي ما مثله

قلنا لم مهلا أكل ذلكم

لأنها تغار مثل أمكم

تغار مثل أختكم وزوجكم

أين الفهوم بل وأين عقلكم

قد كان ذاك ردُّنا في الأول

ثم تركناه لأمرٍ ينجلي

فإن أمهم وأختهم كذا

ليست تغار وبعلم قلت ذا

كيف تغار تلکم الزوج التي
 يهيم أهل بيتهـا في المتعة
 ذاك الزنا الأجلی الذي ما نمتری
 في كونه فعل الأثیم المفتري
 حرمة الحكيم جل وعلا
 وبلغ الأمين ذا على ملا
 هذي الديانة العظيمة التي
 ما تركت شيئاً لتلك الغيرة
 كان اضطراراً رخص المختار في
 ذاك الزواج لا لأمرٍ قد خفي
 فهو كمثل الميت والخنزير
 فافهم كلامي واعقلن تقريري
 كانت تعيب الواهبـات الأنفسا
 تقول غيري ما دها تلك النسا
 تراه شيئاً قد يمس الشرفا
 فجاءه الترخيص رأسا وكفى
 قالت فربنا قد اجتباكا
 مسارع مولاك في هواكا
 تعني الرضا وذلك المعنى جلي
 لمن عن البلاغة لم يُذهل



فقال ذاك الرافضي ما هوئ

ولا اكتوى قلب النبي بالجوى

بل كان تنفيذا لأمر ربّه

محاضا وللتمكنين في أصحابه

قال ولكن عويشا ادّعت

أن النبي ذا هوئ وما وعت

قلنا فأنت أعلم من النبي

قد سمع القول فلم يؤنب

لأن قولها لمن يتفقّه

كان دلالة يافصيح فافقهوا

ثم هوئ النبي في أمر العلي

فكان قولها تحصيل حاصل

ومرة تقول تلك الصادقة

قولا بديعا كالثمار الباسقه

أي رسول الله لو نزلت في

واد وفيه شجر قد اقتفي

فيه شجيرات أتها السائمه

قد أكل منها وأخرى سالمه

في أي هذين البعير ينزل

قال بذلك الذي لم يؤكل

تعني بذلك أنه ما مثلها
 في أنه لم يأت بكارا غيرها
 وكان للنبيّ تسع نسوة
 يأتي لإحداهن كل ليلة
 ثمّ يجتمعن كلهن في
 بيت التي يأتي وذا فعل الوفي
 فمدّ مرةً لزنبب يده
 في ليلة الحصينة المؤيده
 فقالت الحصانُ تلك زنببُ
 فكفّ عنها يده لا تعجبوا
 ثمّ تقاولتا وقد مرّ بهنّ
 أبو بكر فقال لا تعبأ بهنّ
 ثمّ قضى صلاته وعادا
 قال لبنته قولا شديدا
 وبعض الأمهات يوما أرسلت
 إلى النبيّ بطعام صنعت
 في صحفة لها لبيت عائشه
 قالت فغرت، فغدت مستوحشه
 ثم ضربت الصحفة فسقطت
 للأرض ثم بالطعام انفلقت



فلَمَّه المختار لا كمثلكم

يقول للأصحاب: غارت أمكم

وفي رواية النسائي ذكر

تعليل غيرة الحصان فاعتبر

أما صافية فكانت ماهره

بالطهي هذا ما أثار الطاهره

فلم تكن خفيفة العقل إذا

وما كذا بأمكم يسوء ظن

وعندما بنى النبي بزينا

ثم دعا الناس لأكلٍ وهبا

فجاءه الأصحاب أفواجا ترد

حتى غدا يدعوا فلم يجد أحد

قال ارفعوا طعامكم ثم خرج

لأجل قوم قد بقوا بلا حرج

قال أنيس فابتدا بيتهما

ألقى السلام وعلى جيرانها

فردت السلام ثم سألت

عن أهله كيف هم وباركت

فرجع النبي نحو بيته

ولا يزال القوم بتأقن به

فكرَّ عائداً لبيت عائشه

لأنهـا لـحبـهـ معـايـشهـ

فـيـالـهـا مـن سـكـنٍ لـلمـصـطـفـي

وـيـالـهـ حـب وود قد صفا

ثمـت قـيـل قـد مـضـوا الشـأنـهـم

فجـاء أهـلـهـ لـيـحـتـفـي بـهـم

قـالـت أـتـانـي المـصـطـفـي فـي لـيـلـتـي

حـتـى بـدأت أشـرـع فـي نـومـتـي

وـكـان وـاضـعـا رـداءهـ كـذا

طـرف الإـزار ولـدى الرّجـل الحـذا

وـظـلّ حـتـى ظـن أنـي نـائمـهـ

قـام رويـدا والـبقـاع مـظـلمـهـ

فـفـتـح البـاب رويـدا وـخـرج

ثمـ أجـافـهـ رويـدا ودرّج

جـعلـت درـعـي فـي دماغي واخـتمـرت

ثمـ تقنـعت إزارـي وانـطـلـقت

حـتـى أتى البقيـع ظـل قائـمـا

وقـطـا طويـلا ويديـهـ للـسـما

ثـلاث مـرات وولـى راجـعا

مـنـحـرفـا لـبـيـتـهـ فـمـسـرعا



ثم غدا مهرولا فأحضرا

في كل ذاهيته بلا مرا

سبقتة إلى المبيت المنعزل

ثم اضطجعت في السرير فدخل

فقال يا عائش حشيا رايه

فقلت لا شيء وإني لا غيه

قال اذكري لي ما جرى لا تكتمي

ليخبرني الله عنك فاعلمي

فأخبرت بما جرى فصكها

بلهدة قد أوجعت في صدرها

يقول هل ظننت بي أن أظلما

فهل يحيف الله من فوق السما

لقد أتاني الأمين أمرا

إيت بقيع الغرقم مستغفرا

قالت فإن رحت فما قل لي لهم

قال سلام الله ثم ادعي لهم

فصاحة عائشة

وأُمنّا حازت من البلاغة

ما ظننكم بأدب النبوة

عاشت مع المختار تسمع قوله

وبعده كانت تبثُّ علمه

لا غرو أن سادت وجادت لا عجب

في النطق بالقول الفصيح والأدب

إذا قرأت القول من كلامها

كأن جوهرًا جرى من فمها

يرقى إلى القلب ويشجيه بلا

تكلفٍ ومن تقعرٍ خلا

تراه مثل الماء في العذوبة

سامي الدرّى سهلا بديع النكتة

ومحكم السبك وجزلا وافرا

ومن بديع اللفظ دوما عامرا

تقرُّ عين القلب من إبداعه

لم تحظ أيّ امرأة بمثله

لا بل نقول: في الرجال قلّ من

غير الرسول حازه، بل لم يكن

فلم ينازعها امرؤ في وقتها

وكل من جا بعد تلميذ لها



وتكره اللحن كذا تردّه

وتخرج القول الذي ما بعده

وتخطب الناس من الصحابة

تُشجّيهم دوماً من البلاغة

ليس ارتجالاً قلت ذا بل إنه

حق له دلائل ترقى به

وارجع إلى أخبار أُمّنا تجد

مصادقه لا يمتري في ذا أحد

منها أحاديث لها مطوله

كالروضة الأنيقة المكلمه

بالزهر، كالروض الجميل المُربّع

طاب شذاه من كلام مُبدع

فاقرأ أحاديثها سوف ترى

بأمّ عين القلب من غير امترا

خبر أم زرع كما روته عائشة

روت عويشُ لنا حديثاً مؤنساً

في ذكرٍ إحدى عشرة من النساء

قالت الأولى زوجي لحمٌ جملٌ

غثٌ رديءٌ في ذري رأسٍ جبلٌ

ليس بسهلٍ يرتقى بلا زلٌ

ولا سمينٍ وافٍ فيتنقلٌ

ثاني تائبٌ أن تبثَّ خبره

فهني تخاف الآن ألا تذرَه

تقول: إن أذكرَه أذكرُ عَجَرَه

فلا أرى في الزوج إلا بُجَرَه

ثالثٌ تشكوا زوجها العشنقُ

تقول إن أنطقُ له أطلقُ

وإن سكتُ دائماً أعلقُ

فعيشتي في بيته تملقُ

رابعٌ زوجها ليلٌ تهامه

معتدل الجو فلا سأمه

ليستَ تهابُ دائماً مقامه

لا عتبٌ كذا ولا ملامه



خامسةٌ زوجي إذا أتى فهد

ثم إذا ولي من الدار أسد

ليس يحب السؤال عما قد عهد

كأن زوجي ما أتى وما ورد

سادسةٌ تقول بعد أكله

يلتف ويشتف بعد شربه

ولست أدري ما ولوج كفه

ليعلم البث وحال زوجته

سابعةٌ زوجي عياي انحوك

يمسي طباقاء بداءٍ منك

إذا اعتدى عليك إماشجك

أو فللك أو جمع كلالك

ثامنةٌ فمسه كالأرنب

وريحُه فاح كريح زرنب

تعني بذا الطبع ولين الجانب

يروح ويغدوا بريح طيب

تاسعةٌ زوجي مرفوع العماد

تعني شريفًا ومطوّل النجاد

وهو كريم ولذا كثر الرماد

وهو قريب بيته من النواد

عاشرة تقول زوجي مالك

إبل كثير وكذا المبارك

إذا سمعت صوت مزهريك

أدركن قطعاً أنها هوالك

خاتمة الأزواج تبكي زوجها

وهو أبو زرع فماذا شأنها

تقول أرخي من حلي أذنّها

حتى لقد فاقت لديها نفسها

ألفاني في أهل غنّمة بشق

فصرت في أهل صهيل ومَنق

أقول عنده فلا أقبح

أستيقظ الصباح إن تصبّح

وأُمّه عكومتها رداح

وبيت أمّه كذا فساح

وابن أبي زرع صغير مضجعه

ذراع جفرة صغير يُشبعه

بنت أبي زرع تُطيع أمّها

كذا أباهاتملاً كساءها

جارية كتوم ليس مثلها

تطهي الطعام وتقيم بيتها



ثم أبو زرع مضى في مرة

رأى غلامين بحضن امرأة

جميلة فتأق قلبه لها

فبات لي مطلقاً وضماً

نكحت بعده فتى سرياً

أتى جواداً عنده شرياً

تقلد رُمحاً له خطياً

حتى أراح نعمة أثرياً

وقال ذاك الخير والفضل لك

كلي هنيئاً ثم ميري أهلك

فلو جمعت كل شيء كان لي

ما بلغت إناء زوجي الأول

قال النبي - مُرْهَقًا لِلسَّمْعِ -

كنت لك كزوج أم زرع

لأم زرع دائماً في برّه

قالت: لأنت خيرهم لأهله

أنت الذي قد جاء بالنور الجلي

نورت قلبي بهدى الرب العلي

أنت الذي قد جاء بالعز لنا

والمجد والقدر الرفيع والسنا

أخرجتنا من الظلام الحالك

والشرك والجهل المريب المهلك

قد جئت بالقرآن يُحيي الأئمه

يمحوا أذى تلك القرون البائده

فأنت خيرُ الناس مرفوعُ الدُّرَى

وخيرُ زوج عالٍ أنشئ في الوري

واسمع كلام شيخنا الحويني

في شرحه تمسي قريبر العين

قد قرب الألفاظ والمعنى وضح

وفاق حسنا وجمالا فاتضح

أضفى عليه من جمال نطقه

ما أتحف القلوب والعقل به

قد سار شرحه مسير شمسنا

كاللؤلؤ المنظوم في هذي الدنا

كم ذا بيوتات لزمن السنه

لروعة الشرح فيا للمنه

جزى الإله شيخنا خير الجزا

أظله في ظله يوم الجزا



عائشة المحبة المحبوبة دلائل محبتها للنبي ﷺ ومحبة النبي لها

وجاء عمرو يسأل الصدوقا

ولم يكن لردّه مطيقا

عمّن أحبّهم إلى قلب النبي

قال عويش فاستمع لا تعجب

فقال أعني من رجال الأمة

قال أبوها فهو خير الصحبة

قال الإمام الذهبي في السير

ذاك حديث ثابت مثل الدرر

برغم أنف الرافضي عابا

والمصطفى دوما يحب الطيبا

وكان أصحاب الحبيب كلما

جاءت هداياهم إليه إنما

يوّتى بها في ليلة لعائشه

كانت أحبّهم بلا مناقشه

فأرسل الأزواج بنت المصطفى

فاطمة الزهراء تسأل الوفا

فقال يا ابنتي أحبي هذه

فعادت الزهراء إلى أزواجه

تقول لا والله لست راجعه

وأصبحت عن أمنّا مدافعه

فأرسلوا زوج النبي زينبا
كثيرة الإحسان والتقربا
فاستأذنت ودخلت لبيتها
وعائش مع النبي في مرطها
أولئك الأزواج قد أرسلني
يسألنك العدل وفعل الأحسن
ثم استطالت زينب عليها
كان النبي ناظرا إليها
وعائش في كل ذاك تنتظر
هل يأذن النبي لها أن تنصر
ثم أحست إذنه فانتصرت
فجف حلق زينب وسكت
فقال بابتسامه الرقيق
تلك الحبيبة ابنة الصديق
ودخل النبي يوما بيتها
في يوم عيد والجواري عندها
كن يغنين وكان معرضا
فجاأبوها منكرا ما قد بدا
يقول مزمار الشياطين هنا
قال الرفيق يا صديق دعهما



وجعل الحبيب يخفي عائشه

كلاهما يشهد لعب الحبشه

واقفةً وخدها في خده

ذاك نبِيُّ الله يالَ لرفقه

تقول جاعمي من الرضاعة

مستئذنا علي في الضيافة

لكن أبيتُ حتى جاء المصطفى

قال ائذني لعمك بلا جفا

تقول قلت يا حبيبي فادعُ لي

لما رأيت طيبَ نفسٍ ينجلي

فقال يا رباه جُذِّ واغفر لها

ما قد بدا وما خفي من ذنبها

وما تقدم وما تأخرا

فضحكت عائش والبشرُ يرى

فقال هل سرَّك أن أدعوا بهذا

إني به أدعوا لأمتي كذا

قال النبي المصطفى لعائشه

قولا بديع الطعم مثل المشمشه

لقد علمتُ حيث كنت راضيه

وإن سخطت والأماراتُ هيّه

إذا رضيتِ قلتِ ورب النبي

محمداً وإن عليّ تغضبي

قلتِ فلا ورب إبراهيم

فأبدعتِ قولاً لها سليماً

والله ما أهرجر غير الاسم

فتلك فعادتي وذاك قسَمي

وأمننا سودة تهدي يومها

إلى عويش فالنبي يحبها

ترجو بهذا الفعل إرضاء النبي

فانظر لذاك المسلك المهذب

واسمع إلى عمار بن ياسر

وخل عنك قول فسل خاسر

حين أتاه رجلٌ ينال من

حبيبة الحبيب فقال صه

أغرب فمنبوح ومقبوح كذا

من مس أزواج النبي بالأذى

كذاك مسروق هو المؤدب

ولعلوم الدين دوماً طالب

يقول حدثني الصديقة

هي ابنة الصديق والحبيبة



ليست، بقول الله، كأي امرأه
وهي الحصان البكر والمبرأه
بل ذا أمين وحي رب في السما
يأتي إلى بيت النبي مسلما
يقول أقرئ عائش السلا ما
هذي حقائق ليست مناما
وفضلها على النساء غيرها
مثل الثريد في عموم نفعها
بذاك قال المصطفى خير الورى
ليس بمكذوب ولا بمفترى
ألم يكن قد شرع التيمم
بسبب البكر الحصان فاعلموا
واغتسلت مع النبي في إنا
زادت معاني الحب دوما والهناء
وكان خير الخلق يوصيها بأن
تسترقى من عين حاسد تُصن
وجاءه الفُرسِي يدعو للمرق
فلم يُجب إلا معاً لا نفترق
وكان يُدني الرأس وهو معتكف
فرجّلت واللطف منها لا يجف

وطيبته في الحلال والحرم
 طيبها الله بجنة النعم
 وقبّل المختار وجه عائشه
 في صومه دوما بلا مفايشه
 وكان خيرنا يصلي ليله
 وعائش بين الربا وبينه
 وكان يأتي ومعي صواحيبي
 نلعب بالبنات لم يؤنب
 بل كان يدنيهن مني دائما
 يأتي إلي فرحا مبتسما
 يقول يا عائش يا موفقه
 ويا حميرا بذا قال الثقة
 يا أم عبد الله يكنيها كذا
 أتت روايات صحيحة بذا
 وقيل يا عويش نادها بها
 أن يغفر الله الغفور ذنبها
 فكل ذلكم دليل حبه
 لعائش المحبوبة من قلبه
 وفيه قسّم وافر من حبها
 فياله من سعد حظ وبها

عائشة الفارقة

اعلم فهذه أصولُ فارقهِ

في شأن أم المؤمنين الفارقة

ضوابطُ من عقْدِ أهل السنة

تعصمُ من سبْلِ الهوى والفتنة

أولها فعائش زوج النبي

دنيا وأخرى رغم أنف الراغب

ثاني الأصول أن هذي أمنا

وأم كل مؤمني أهل الدُّنا

ثالثها فهي من أهل بيته

دام عزيزاً كل موصولٍ به

رابعها فأنها من صحبه

وهاجرت أيضاً لنصر دينه

خامسها فأنها المبرراه

من فوق سبع، لم تكن مجترئه

سادسها فأنها قد أخطأت

يوم استقلتُ جملاً وخرجتُ

لكنها لم تقصد البغي كذا

كُفَّ اللسان عن أباطيل الأذى

فكونها زوج النبي الموقر

فذاك أمرٌ جاء بالتواتر

عاش ومات وهي زوج له

ولم يطلق النبي أزواجه

أما دليل كون ذا في الآخره

فآية الأحزاب فصل سائره

كُفُّوا الأذى عن النبي في قبره

لا تنكحوا أزواجه من بعده

وقال في المستدرک مصححا

والذهبي موافقٌ قد رجّحا

أن النبي سأل الله العلي

ألا نكحتُ امرأةً تكون لي

ولا أزوج فتىً من أمتي

إلا وكان معي في الجنة

روى أبو عيسى بفضله عائشه

حديث رؤية النبي لعائشه

قال أمين الوحي جبريل له

هذي بدنيانا وأخرى زوجة

وعائش تسأل هادي الأمة

عمن تكون معه في الجنة

قال فأنت منهم يا سعدُها

تقول: إذ لم يأت بكرا غيرها

هذا رواه الحاكم وصححه

والذهبي موافق قد رجحه

هذا وأصحابُ النبي شهدوا

فمنهم عمارُ المجاهدُ

ومنهم الحبر ابن عباس العلمُ

كفى بهذا حجةً بين الأمم

وكونها أمُّ الكل مؤمنٍ

فذا كلام ربنا البر الغني

فآية الأحزاب فصل بالغه

تسري إلى العقل بروح دامغه

قال: النبي أولى بهم من أنفسهم

وكل زوج للنبي أمُّ لهم

عويش أم المؤمنين ياله

من شرف إن الشريادونه

ولا زم لذاك أن مَنْ رضي

عويش أمَّ كان مؤمناً هدي

ومن أبى وردَّ قرآن العلي

منافق بنص وحي مُنزل

لِذَاكَ قُلْتُ إِنَّ أُمِّي فَارِقُهُ

قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَصَادِقِهِ

بَيْنَ الْمُنَافِقِ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِ

فَافْهَمُوا بَابَ الْعِلْمِ وَالْفَقْهَ السَّنِّيَّ

وَمَنْ مَعَانِي تَلَكُمُ الْأُمُومَةُ

أَنَّ لَهَا التَّوْقِيرَ لِلْكَرَامَةِ

وَأَنَّهُنَّ قَدَوَةٌ لِلْمُؤْمِنِ

فِي الْمَكْرَمَاتِ وَالصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ

وَفِي كِمَالِ الْعُقُلِ وَالْدِيَانَةِ

وَفِي نَقَاءِ الْعَرَضِ وَالطَّهَارَةِ

وَأَنَّهُنَّ أُمَهَاتٌ جَامِعَةٌ

فِي كُلِّ فَضْلٍ كَالنَّجُومِ السَّاطِعَةِ

وَأَخِيرَ خَلْقِ اللَّهِ يُوصِيْنَا بِأَنَّ

نُسَدِي لِلْأُمَهَاتِ خَيْرًا وَنَصُنُّ

أَلَمْ تَرَوْهُ قَالَ: غَارَتْ أَمْكُمُ

وَقَالَ: يَا أُنَيْسُ تِلْكَ أَمْكُمُ

وَقَالَ: قَوْمُوا وَانْهَضُوا عَنْ أَمْكُمُ

كَلُوا هَنِيئًا مِنْ طَعَامِ أَمْكُمُ

أَرَادَ أَنْ يَقَرَّرَ الْمَعْنَى إِذَا

فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ قَدْ يُمْتَحَنُ

لذا فإن صحبه من بعده

قد فقهموا وامثلوا لأمره

والتابعون بعدهم قد اهدوا

بهديهم ونورهم فما اعتدوا

قال محمد بن قيس الراوية

هيا اسمعوا أروي لكم عن أمي

قالوا ظنناه يريد الوالدة

وإنما رام عويش الزاهدة

وذاك عمارة العظيم شأنه

يقول يا أماء يعني أمه

عويش، قالت: لا أكون أمكا

قال بلئى وإن كرهت ذلكا

واسمع إلى الحبر الإمام العالم

هو ابن عباس الفقيه الهاشمي

لما طغى أهل الخروج وافتروا

على علي الإمام وامتروا

قالوا له لم نسب ولم نغتم

قال أتسبون الحصان أمكم

لئن فعلتم ذلكا كفرتم

كفرا صريحا رجال فاعلموا

فرجع القوم إلى أحلامهم
 إلا قليلاً سمع الله بهم
 وابن أبي بكر أريد وطُلب
 فدخل بيت الحصان فاجتنب
 وقيل يوماً أن شخصاً سبها
 وقال ليست أمه وعابها
 فعلمت به فقالت: قد صدق
 فذاك من أهل النفاق المخلوق
 وإنما جعلت أم المؤمن
 أما المنافقون فالله الغني
 وكونها من أهل بيت المصطفى
 ففيه قرآن كريم وكفى
 وآية الأحزاب في ذا واضحه
 كالشمس في أفق السماء لائحته
 قال يريد الله تطهيراً لكم
 من كل رجسٍ ذا جزاءٍ بركم
 ثم النبي في زواج زينبا
 أتى عويشاً زوجها المحبباً
 قال سلام أهل بيتي ودخل
 ثم أعاد ما سبها وما غفل



ثم تقول أمنا ما شبعنا

الآل من خبز ثلاثة معا

وفي حديث زيد بن أرقم

أن النساء أهل بيت فاعلم

والله قد أوصى بأهل بيته

خيروا وهذا الأمر في قرآنه

ليس النبي سائلا أجرا سوى

مودة القربى فدع عنك الهوى

قال تركت فيكم قرآنه

وأهل بيتي فعن الشر انتهوا

علمنا النبي في صلاتنا

صلوا على آل وذا من هدينا

وبغض أهل البيت بيت المصطفى

يستوجب الخزى بنا وكفى

فلا تماريا فصيحا واستقم

ووقر الحصان دوما واحترم

وكونها من صحبه ذا ثابت

والهجرة العظمى ففضل ثابت

فإن صحب أحمد من قد رأى

وكان مؤمنا عن الشرك نأى

لكن عویش زید فی الفضل لها

عاشت مع المختار حتى فاتها

لم يحظ مسلم بمثل قربها

حتى أتاه الوحي في لحافها

والله قد أثنى على الصحب الأئمة

مهاجر وناصر ومن تلا

قال النبي شاهدا عليهم

مبيناً للأمة فضلهم

خير القرون ثم من يلونهم

فالتابعون هديهم من بعدهم

حذرنا أن نزدري أصحابه

أو أن نسب من يحذوا ويله

سماهم الرحمن في قرآنه

السابقين الأولين فادبره

ورضي العزيز عنهم ولهم

جنات عدن ذا جزاء برهم

فكل هذا الفضل ثابت لها

فيها مناقب ما مثلهما

وكون أمناء هي المبراه

وكونها يوم القتال مخطئه



فسوف نأتيكم بتفصيل له

ورد كل شبهة بإذنه

فتلكم كانت أصولاً جامعاً

فاعلم وخطّ الجهل عنك والدّعه

* * *

إلى آخر نفس

سياق خبر وفاة النبي ﷺ وما فيه

من الدلائل على فضل عائشة

في ذكر موت المصطفى دلائل

فوائد يسموا بها من يعقل

قالت عويشٌ خبراً عن موته

صلى عليه الله قدر خلقه

قد جاء يوماً من جنازة ولم

يبد كلاماً لي وفي رأسي ألم

عصبت رأسي وقعدتُ دونهُ

وقلت وارأساه أبغي ودّه

قال ممازحاً بثغر ضاحك

وددتُ أني قميتُ فهيأتُك

غسلتُ وكفنتُ ودفنتُك

ثمتُ أستغفرُ وأدعو لك

فقلت وأثكلاه قد ظننتُك

تحب موتي لرضا أزواجك

فابتسم ثم صداع جاءهُ

فقال وارأساه واشتد به



فكان آخرُ ابتسامه لها

وذاك فضل ماليّ صفحتها

كان يقول مكثرا أين أنا

مستبطئا يوم الحصان أمّنا

فاستأذن الأزواج أن يأتي لها

وأن يُمرّض النبي في بيتها

ولم تمرّض قبله من أحد

لكنه فضل العظيم الصمد

عند الصلاة أمر المختار أن

مروا أبا بكر يصلي حازمًا

قلت: أبو بكر أسيف يكثرُ

من البكاء والدموع تغزُرُ

قال: مروه أن يصلي إنكم

صواحب الصديق كفوا قولكم

ثم صبينا الماء فوق رأسه

فقام قاصداً صلاة صحبه

كان النبي مستندا لصدرها

تقول بين سحرها ونحرها

وهي تعوذ النبي الأكرما

فرفع المختار رأسا للسمما

يقول: لا بل في الرفيق الأعلى

في جنة العز الرفيع الأجل

جاء أخوها والنبي يُحتضر

إلى سواكه النبي ينظر

أخذت ذاك الرطب ولينته

إلى حبيبي المجتبي دفعته

فاستن أحسن سنة رأيت قط

ثمت ناولني السواك فسقط

فكان ذاك آخر العهد به

جمع الحكيم ريقها بريقه

تقول فاضت نفس جبي المجتبي

فما وجدت قط منها أطيبا

ومات بين سحرها ونحرها

وكان دفن المصطفى في بيتها

قال الإمام الزين والعراقي

في نظممه يشير للوفاق

وفسر الصديق للصديقة

منامها أن سقطت في الحجرة

حجرتها ثلاثاً أقمارا

هاخير أقمارك حل الدار

صلى عليه ربنا وسلما

وصاحبيه نُعمّا وأنعمّا

وبعد هذا اسمع علوم الرافضه

تلك التي للمكرمات مبغضه

قالوا: بغتْ كفرتْ وكانت عائشه

وسمّت المختار وهي فاحشه

أتوا كذابا ليس يحصى عددا

لو فاض في بحر اليقين بُددا

تخرصوا تكهنوا وأرجفوا

وفاض غيظ قلبهم وما شُفوا

كيف يموت سيد الخلائق

في حجر مبغض له منافق

ثمت يبقى راقدا في بيتها

جثمانه الطاهر دوما يالها

من ذات حظ وافر ما أوفره

وذات فخر دائم ما أذكره

ويحرم الرحمن أولياءه

من ذلك الفضل العظيم ياله

من كذب فج عظيم القرن

ما مثله إفك بهذا القرن

ألم يكن نبينا مكرّما

عند العظيم البردوما في السما

ولازم من قولهم بلا خفا

أن الكريم قد أهان المصطفى

حاشا وكلا، إن ذاك إفكهم

إن لم يتوبوا منه فويل لهم

فالله يجزي الخير بل يضاعف

بئس الكلام قولهم قد أرجفوا

يا للعقول أين قلب يفقه

فليس يستهويه إفك تافه

ألم يمانع في زواج صهره

بنت أبي جهل عدو ربّه

إذ كيف يحيا تحت سقف واحد

بنت العدو والنبى الماجد

فتلك أحلام لهم يا ضعفا

لا لن ترى في ذا الوجود مثلها

رباه سلمنا وثبت قلبنا

بالعلم والإخلاص نور دربنا

عائشة الزاهدة السخية

وأُمنّا أيضا حصان زاهده

سـخيةٌ دوما رزان عابده

عاشت مع المختار ولم يشبعا

ثلاثة من خبز أو زيت معا

ويوم جاءت عائش تسألها

امرأة أتت ببتين لها

تقول ما وجدت غير التمرة

بين ابنتيها عدلت في القسمة

ثمّت زاد زهدا بعد الجمّل

وأكثرت من السخاء والعمل

يقول عروة هو ابن أختها

قد نكّست ورقعت في ثوبها

وجاءها يوما بمال وافر

ابن أبي سفيان كالموقر

فلم تبث ودرهم في بيتها

بل أنفقتها كلها في وقتها

فما اشترت لحما لها بدرهم

تقول للفتاة لا تنهمي

لو كنتِ ذكرتيني كنتِ أفعلُ

فيا له قلبٌ سخّي فاضلُ

جادتُ بكل مالها للفقرا

ولم تذر لنفسها شيئاً يُرى

قد علمتُ بأنها أمٌ لهم

فكان لا بد وأن تؤثرهم

ألم تكن بنت أبي بكر البهي

من جاء للنبي بكل مالِهِ

أسمى معاني الزهد والأمومةِ

فرددّيهما في الوري يا أمتي

واشتُهرتُ بالبذل حتى عابها

ابنُ الزبير الطيّبُ ابن أختها

قال: لئن لم تنته أو تقتصدُ

لأحجُرنَّ مالها ولم يَزِدْ

فنقل القولَ إليها من عدا

فندرتُ لتهجرنَّه أبدا

فطال هجرانُ عويش لابنها

ولم يُطَقْ فيح أسى جفوتها

فاستشفع الابنُ ولكن لم تُجِبْ

عز عليها الرفقُ منها والأدبُ



فجاءها يوماً مع الصحابة

ودخلوا جميعهم في الحجرة

وبيّنهم ذاك الفتى المدلل

ودمع الاستعطاف منه مرسل

فاعتق الأمّ مناشداً لها

أن تقبل العذر وتكفّي نذرهما

وأكثروا على الحصان الطاهره

ليس يحل أن تكوني هاجره

وهي تقول لا يعود الناذر

باكيةً والدمع منها يغزر

فأعتقت في نذرهما ذا أربعه

في عشرة من الرقاب دامعه

وكلمات ذكرت هذا بكث

لم ترو ذا بنفسها وما حكت

* * *

العامة الفقيهة المفسرة

وأُمنّا كانت من العلماءِ
 خاضت علوم الدين باستيفاءِ
 ألم تكن تلميذة النبيِّ
 ثم بفضل عقلها الذكيِّ
 ونزل القرآن في لحافها
 وسألت عن كل شيء رابها
 وهي مُحَدِّثَةٌ كذا والراويهِ
 ذاتُ الأسانيد العظام العالِيهِ
 ما بينها راو وبين المصطفى
 فعن مَعِينِ العلم تروي وكفى
 وعن أبي بكر كذا عن فاطمه
 قد أخذت أيضا علومها قيمه
 ومن روى عنها كثير قد ذُكر
 عند الإمام الذهبي في السِّيرِ
 قد ذكر خلقا كثيرا منهم
 زُرَّ حبشٍ ثم زيدُ أسلم
 أبو هريرة والوادعيُّ
 ثم أبو موسى كذا النهديُّ



ثم ابن عباس كذا وابن عمر

وعروة ابن الأخت وابن المنكدر

والقدوة ابن زيد النخعي

وصنوه ابن زيد التيمي

وابن يسار ثم زدهم عكرمه

مجاهد وابن بشير علقمه

وابن أبي مليكة والحسن

كذلك الشعبي الإمام الفطن

مسروق ميمون كذا نافع

وابن المسيب الإمام البارع

وغيرهم جمع عظيم أكثر

من مائتين كلهم موقر

مسندها ألفان فهي مكثرة

ثمت زد مائتين بعد العشرة

سبعين ومائة وزدهم أربعة

أخرجها الفذ البخاري معه

تلميذه النقيب، ثم ينفرد

بأربع من بعد خمسين تعد

وانفرد تلميذه بتسعة

من بعد ستين روى بصنعة

كانت عويشٌ تحسن الفرائضا
 وتجمع العلم الغزيرَ الفائضا
 قال المحدث الشهاب الزهري
 بحرُ الحديث جملةٌ كالدرّ
 لو جُمعت كل علوم الناسِ
 كانت هي الأعلى بلا التباسِ
 ذات رسوخ في العلوم والسننُ
 والفقه والنزول ما أسمى المننُ
 كان ابن صخرٍ يكثر القول اسمعي
 يا ربّة الحجرة فاروي أو دعي
 وعروةٌ يقول قد رأيتني
 أقول لو ماتت لما أزعجني
 ولا ندمتُ إذ وعيت علمها
 من قبل خمس حجج من موتها
 أعلمُ بالحلال والحرامِ
 والشعر والطب وبالأعلامِ
 قال ابن حزمٍ وهي كانت مكثره
 من الفتاوى لم تكن مستأثره
 وكان عثمان الحبي وعمرُ
 يبعث من يسألها عن الخبرُ



ما أشكلت قط عليهم مسأله

إلا رأوها للجواب حامله

قد استقلت بالفتاوى وقتها

وعروة دوما ملازم لها

وأئنا عويش كانت أنكرت

على أصحاب غيرها واستدركت

مسائل تروي رسوخ قلبها

في الفقه وتومي إلى رقيها

هذا الإمام الزركشي الشافعي

أتى عليها في كتاب جامع

وماتع سماه سماه بالإجابة

ما استدركت أم على الصحابة

أو ما تفردت به من علمها

أو خالفت فيه اجتهاد غيرها

أو كان عندها دليل بين

فصل مفيد فيه علم متقن

أو أنكرت فيه على الأئمة

أو رجعوا رأيها في الجملة

أو حبرت وحررت من فتوى

أو كان من رأي رائه أقوى

قد رجع الصديق صوب رأيها

وكان في الأمور يستشيرها

وعمرُ الفاروق يوم موته

ردت عليه وعلى بنييه

واستدركت على علي وابن عمر

كذا ابن عمرو وأخيها قد ذكر

على ابن ثابت وزيد أرقم

على ابن عباس الإمام العالم

على أبي هريرة الفذ العلم

من كان خير حافظ بين الأمم

على ابن عوف وكذا ابن عازب

على ابن مسعود الإمام الطيب

والأشعرى زدهم والخدري

وبنت قيس وابن أبي الزبير

وغيرها مسائل قد بينت

وحررت واستدركت وعلمت

كانت عويش للكتاب قارئه

وتعرف التفسير وهي ناشئه

فتسأل المختار عما رابها

لكي تزيل بالعلوم جهلها

قد جاءها ذاك الفتى العراقي

وهو يجوب الأرض باشتياقٍ

فقال يا أمّي أريني مصحفا

لكي عليه مصحفي أولفا

قالت له هل يافتى يضرّكا

أن تقرأ في مصحفٍ كذلكا

أول شيء يا بني مُنزّل

ما كان من قرآننا مفصّل

وفيه ذكر الجنة والنار

إيماننا بالله والأقذار

ثمت ثاب الناس للإسلام

فجاء فجاء بالحلال والحرام

لوقيلا لاتزنوا كذا في الأول

لا تشربوا الخمر، لم يُمثّل

قد قال ربي: ساعة موعدهم

أدهى أمر ليس من ينجدهم

أيام كنت في البوادي العبّ

بمكة مع الجوّاري أذهب

ثم أرتبه الأمّ مصحفا لها

أملت عليه الآي وترتيبها

التحريم والإيلاء والتخيير

روى البخاري وأيضاً مسلم

حديث ما كان النبي يُحرّم

قال لنا: كان النبي يُمكنُ

في بيت زينب لأمر يُحدثُ

يشرب عسلاً هنيئاً عندها

غارت عويشٌ ثم كادتُ كيدها

قالت لأزواج النبيّ إن دنّا

قولوا له ريحٌ مغافير هنا

فدخل المختار فقلن له

فقال: بل ذا عسل شربته

قلن له: فإن نحل العسلِ

قد جرس العرفط والريحُ جلي

فقال: لست عائداً قط له

فأنزل الله الغفورُ قوله

يا أيها المختار لم تُحرّم

من أجل مرضاة النساء تُحرّم

وقيل أن سبب النزولِ

كان لأجل قصة الدخولِ



أعني دخول المصطفى بالجاريه

في بيت زوجة له، بماريه

قالت أفي بيتي وفي فراشي ؟

حرّمها النبي بلا نقاش

فنزلت آياتُ ذا التحريم

فيهما من العتاب والتأثيم

عتاب ربي للنبي الأكرم

وليس عيبا، بل هو العز السمي

تأثيمه سبحانه لعائشه

وحفصة أيضا بلا مناقشه

وطلب التوبة والإنابه

إذ لم تُوفقا إلى الإصابه

من أجل ذا آلي النبي أن يهجرا

أزواجه شهرا تماما لا مرا

معتزلّ نبينا في المشربه

وذاك للأزواج كالمعاقبه

وجاءه الفاروق وهو معتزل

فسأل المختار بعدما دخل

طلقتهن ؟ مخبّتا مستفسرا

فقال لا فانتعش وكبرا

وقال يا حبيبُ قد رأيتُنا
 قوما شداداً نغلب نساءنا
 ثم قلبن الحال واقتدين
 بنسوة الأنصار واعتلين
 وامرأة الفاروق قد قالت له
 أزواجُ خير الخلق قد راجعنهُ
 فقلت: لحفصة لا تنصري
 من النبيّ أبداً، لا تنظري
 إلى عويش فهي منك أو سم
 يجهها المختار ذاك الخاتم
 فابتسم المختار وهو مضطجع
 على حصيرٍ وبلطفٍ يستمع
 لما مضى تسعٌ وعشرون بدءاً
 بأمنا عويش نعم المبتدأ
 قالت: لقد أقسمت ألا تدخل
 شهراً وذاك التسع منه قد خلا
 من بعد عشرين وقد عدتها
 فقال: ذاك الشهر ولّى وانتهى
 ثم قال: يا عائشة اسمعي
 واستأمرني الآباء حتى تقنعي



ثم تلا الآياتِ للتخييرِ

بين العلاء وزينة الحبورِ

قالت: أمّا والله إنه عليمٌ

رأي أبي والأمّ ذا أمرٌ عليمٌ

أفي خلاصي أصبح مستأمره

أريد ربي والنبي والآخره

* * *

حادثة الإفك

روت عويشُ لنا حديث الإفك

قالت كلامًا للقلوب يُكي

كان رسول الله إن نوى السفرُ

اقترع بين النساء، والقدَرُ

في غزوة جاء لحظ آمنّا

قالت خرجتُ والحجاب عمّنّا

حتى دنونا ليلةً من يثربا

قمت لأمري والرحيلُ وجبا

قضيتُ شأني ثم عدتُ مسرعه

فقدتُ عقديّ فعدتُ راجعه

فرفع القومُ برفقٍ هودجي

لم يشعروا أن عويشًا لم تجي

إذ كانت الأمُّ صغيرٌ سنّها

خفيفةً واللحمُ لَمّا يغشّها

كنت أقول أنهم لو لبثوا

شهرًا وقوفًا ههنا لم يبعثوا

ذا الرحلَ حتى أرتقي في هودجي

لكنهم قاموا وكانت لم تجي

قالت: وجدتُ العقدَ بعد أن مضوا

قلت سيأتي بعضهم إذا رأوا

أتيْتُ منزلي ثم جلستُ

فثقلتُ رأسي عليّ نمتُ

فجاءني صفوانُ ذاك السُّلمي

رأى بعينه سوادَ نائمٍ

فاسترجع البرُّ النقي لما رأى

أُمَّاله وبالوقار مُلئاً

والله ما كلمتُ ما كلمني

ذي عفة الأمِّ وصدق المؤمنِ

ركبتُ رحله وقاد مسرعاً

ثم أتيناهم ظهيرةً معاً

وعند ذاك هلك من قد هلك

وابنُ سلولٍ خاض جداً وأفكُ

جئتُ المدينةَ فنمتُ شهراً

مريضةً لا أستبين أمراً

ولم يكن يريئني شيءٌ بدا

غير الحبيب كان يبدوا باعداً

خرجتُ ليلةً وأمّ مسطحٍ

إلى الخلاءِ في صعيدٍ أفيحٍ

لكنها تعثرت في مرطها

ثلاثة وهي تُتَعَسُّ ابنها

فقلت: أي أمّ تسبين ابنك

قالت: أسبّه لما في شأنك

فأخبرت بما جرى من إفكهم

فجاءني الداء لهذه التهم

رجعت للبيت وإني أوعك

كيف لهؤلاء أن يصدقوا

أتيت أمي وأنا أسألها

وإذ به ليس بشيء عندها

فبت ليلة غزير دمعها

لم تكتحل عيني بنوم طولها

وعند ذاهامت وراح وعيها

وجاءت الحمى كذا تنهكها

ثم استشار المصطفى أصحابه

قال ابن زيد بالذي في نفسه

والله ما نعلم إلا خيرا

ولا رأينا قط منهم ضيرا

قال علي لم يضيق ربك

ثم برئ إن تسألها تصدق



قالت: فلا والله لست أعلم

شيئا يُريبُ، ذاك عرضُ سالم

وهو نقبي طاهرٌ لا أمتري

كذهب صافي بديعٍ أحمر

قالت: فقام المصطفى من يومه

مستعدرا ممن طغى في عرضه

فاختلط الأصحابُ عند المصطفى

أبدوا لبعضِ العداة والجفا

فخَفَضَ المختار من أصواتهم

وقام يسعى مغضبا من بينهم

وسالَ دمعِي لا يجفُّ أبدا

ولا نعاسٌ قط في عيني بدا

يوما وليلتين حتى أنني

أكاد أن أموت أو أظنُّني

جاءتني امرأة من الأنصار

فجلست تبكي معي في الدار

فبينما نحن كذا أتى النبي

وجاء نحوي جالسا في جانبي

ولم يكن أقام عندي شهرا

منذ أشاع أهل الإفك شرا

وخاض في عرضي أناس بالآذني

ولا أتاه الوحي في أمري كذا

قال لها: إن كلامًا جاءني

إلى نصيحة لقد أجاءني

سوف يبرئك الإله الواحدُ

إن كان ذا العرض بريئًا، فاشهدوا

إن كنت قد ألممت ذنبًا فارجمي

إلى العظيم توبةً وأقلعي

فإنه إن تاب عبدٌ واعترفُ

حاز القبول عند ربي والشرفُ

تقول: لما قال جفّ دمعي

وكان قولاً مُثَقِّلًا للسمعِ

فما وجدتُ قطرةً بعيني

أبتاه أمّاه أجيبًا عني

قالا: فلا والله لسنا ندري

ماذا نقول الآن في ذا الأمرِ

قالت: فقميت وتشهدت كذا

لأدفع العارَ بنفسِي والآذني

لقد علمتُ أنكم سمعتمُ

ما قالت الناسُ كذا صدقتمُ



لئن نطقْتُ أنني بريءه

وأنني لم أترف خطيئه

لستم مصدقين، وإن أترف

بفعله شنعاء ولم اترف

صدمتموني، والإله عالم

أني حصان النفس، عرضي سالم

إن لكم مثلاً بقرآنٍ تلي

صبرٌ جميل نستعين بالعلي

ثم تحولت إلى فراشها

ترجو الكريم أن يزيع همها

ليس لها غيرُ الإله الواحد

العالم البر الرحيم المجد

قد يئس من كل تدبير لها

صارت تعاني جرح قلبٍ وحدها

كل قريبٍ وبعيدٍ قد هجر

ولم يعد لها سوى رب البشر

كفى به فهو عليم السر

وكاشف البلى مزيح الضر

وهي صغيرة وذا القلب انطر

لكنه قلبٌ كبيرٌ ينتظر

غوث المغيـث، باليقين مفعما

بالاصـطبار دائما منعما

فجاءها الغوث من الله العلي

براءة بنص وحي مُنزل

تقول: لا والله ما ظننت

أن ينزل القرآن بل رجوت

رؤيا يراها الحُب في منامه

شأنى حقيـر الحالِ عن قرآنه

والله ما رام الرسولُ المجلسا

ولم يغادر أهل بيتي المجلسا

حتى أتاه الوحي، والإفك انخرق

وعمه مثل الجمان من عرق

أفاق ضاحكا بثغرِ بارق

وجه جميل وجبين مشرق

يمسحه وهو يقول: أبشري

ثم احمدي الرحمن دوما واذكري

هذي براءة من الله العلي

تُتلى مرارا في الكتاب المنزل

لما جرى ذا قالت الأم انهضي

إلى حبيبك النبي الماجد

قلت: فلا والله لستُ أحمَدُ

غيرَ إلهي إنه المؤيَّدُ

وأنزل العَظيمُ من قرآنِهِ

نظمت معناه ولم أوفِّهِ

أصحابُ الأفك عصبُهُم منكمُ

لا تحسبوا شرًّا أتى إليكمُ

بل ذاك خيرٌ والإله أعلمُ

وكل من خاض بإفكٍ آثمُ

ومن تولى كبره يا ويله

إن عذابه عَظيمٌ شرُّه

لولا أتيتم بالشهود أربعه

لقولةٍ من الكذابِ شائعه

لولا الإله عمكم برحمته

والفضلِ منه مسكم من نعمته

كنتم تناقلونه بالألسنه

وتحسبوا أقوال إفكٍ هينه

خاضوا به وبالخنا تكلموا

لكنه عند العَظيمِ أعظمُ

لا ترجعوا لمثل ذاك أبدا

من كان منكم مؤمناً قد اهتدى

ومن أحب أن تشيع الفاحشه
 في المؤمنين، واللسان الطائشه
 فإنـه منافق وآثم
 وحظُّه دوما عذاب مؤلم
 ثم تلا المختار آي عذرها
 وقامت الأم تؤم بيتها
 وخرج الرسول نحو المسجد
 فجمع الناس وبان المعتدي
 تلا عليهم آية البراءة
 وكان ذاك قاطعاً للفتنة
 وكان من تولى كبر الأفك
 فكان يستوشيه ويذيعه
 يسمعه يُقرُّه يُشيعه
 وقد علمنا بعضهم من عروة
 فمنهم حسان بن ثابت
 ومسطح وحننة أخت زينا
 وغيرهم ممن عدا وأذنا
 فجاء بالمؤتفك المنافق
 فضرب الحدين، غير رافق

لأنه قد سب زوجة النبي

ليست كأي امرأة لا تعجب

وعُزّروا وأوجعوا الثلاثة

حسان ثم مسطح وحننة

كانت عويش أمنا تكره أن

يسب حسان؛ لفعله الحسن

في ذبّه عن النبي الأكرم

يفديه بالآباء والعرض السمي

وجاءها في مرة مستئذنا

فأذنت ولم تمنع أمنا

قيل لها، قالت: لقد أصابه

ذاك العذاب والجزا في عينه

تقول: لما أنزلت براءتي

كان أبي ينفق في القرابة

وفيهم مسطح من قد اعتدى

وخاض في الإفك وما رام الهدى

فأقسم الصديق ألا ينفقا

عليه لماما لا المنافقا

فأنزل الله العلي «لا يأتل»

أصحاب بذل المال والتفضل

أن ينفقوا على قرابة لهم

عفوًا وصفحًا، ذاك غفرانٌ لهم

قال: بلى إني أحب المغفرة

وعاد يعطيه الهبات الوافرة

* * *



مناخ الأحداث

قال الرواة أن ذاك قد جرى

بعد غزاة خاضها بلا امترا

في غزوة يعني: سيوف مشهره

حرٌّ وجوع والدماء قاطره

يعني كذا: برد وقُرُّ قارسُ

جهد جهيد يمتطيه الفارسُ

قطعُ الفيافي ثم تغييرُ القدم

مشيا على رمل يؤدي للورم

فلم يكن وقت النساء والغزل

كلا ولا وقت البكا على طلل

بل إنهم خرجوا لنصر دينه

لا يأمن الغازي بقاء نفسه

كيف يُظنُّ أنهم قد اعتدوا

ودنسوا أرض الجهاد وافتروا

فياله إفك عظيم جرمه

نفاق قلب قد طغى في إثمه

لذاك قال الله ما كان لكم

أن تسمعوا، أو تفتحوا أفواهكم

أو أن تظنوا الشر بأنفسكم

ولم يقل فافهمه بإخوانكم

فوائد من حادثة الإفك

كان ابتلاءً للنبي الأكرم

يسمو به أعلى ذرى العزّ السمي

وهو ابتلاءٌ للحصان الطاهره

يسمو بها نحو الجنان الباهره

قد زاد في الوداد بين المصطفى

وبين حبّه خلية الوفا

فقد أتى القرآن في أمرٍ لها

وذاك تاج كل منقبة لها

لو لم يكن لأمّ أي منقبه

غير البراءة فنعم المرتبه

لو كلُّ فضل نالها في كفة

ثم براءة لها في كفة

لرجحت كفة تبرىء لها

فتلك درة علا بريقها

وهو ابتلاءٌ للصديق الأكبر

ودونه قتل وقطع الأبهـر

كذا لأهل بيته ذوي التقى

إلى جنانٍ في العلا به ارتقى

وهو ابتلاءٌ نال كل مؤمن

وكل قلب عامر وموقن

قد شاركو المختار كل حزنه

وذاك أولى مقتضى لجه

أمر عظيم قد أتى عليهم

وبالأذى والكرب قد غشاهم

لأنه عرض النبي الأعظم

وذا يمس دينهم فلتعلم

كيف ينال عرض منقذ لهم

يحيي القلوب وهو أصلاً متهم

بأي وجه ينشرون في الوري

ذا الدين إن كان الكذاب قد جرى

أما تراه قد غدا معترضا

لدرهم في بيته يوم قضى

ألا يقال أنه ذو ثروة

أو أن يشاب ذكره بشبهة

ثم أزاح الله تلك الغممه

فانبجست كل ثغور الأئمه

كأن غيثاً قد أتى فعمهم

ومن سرور القلب قد أمطرهم

لكن تعال انظر فهو الرافضه

تلك التي عن كل خير باعده

هم يزعمون أن عرض المجتبي

دَنَسٌ كثير الشر عن طهر نبا

أما أحسّ واحد في نفسه

بأن عرض المصطفى من عرضه

أليس بينهم ذوي مروءة

كلا وربى ما بهم من ذرة

هل يرجعون للهدى بتوبة

أم كلهم أهل هوى وفتنة

بأي وجه يدعون أنهم

أتباع من في عرضه قد اتهم

وكيف يدعون إلى الدين الذي

زوج النبي أتت الفعل البذي

فأي إفك ذاك بل أي هوى

إلى حضيض سافل بهم هوى

والإفك قد أذاع ذكر السلمي

غدا بريئاً من شنيع التهم

لو لم يكن في الإفك هذا ما عُرِف

قد نال من عز رفيع وشرف

قال النبي رأفة وبراً

والله ما علمت إلا خيراً

ما كان يأتي بيتنا إلا معي

وذي شهادة بطهر ناصع

يقول مقسمًا برب ما كشف

طول حياته لأثني عن كنف

وذا روثه أئمنًا كما أتى

وفي سبيل الله أمسي ميّنا

وفيه فضل لبرير الجاربه

فلم تكن عن الحقوق وانيه

وفضل شخصين دعاهما النبي

أسامة كذا علي الطيب

وفضل أئمنًا الصدوق زينبا

لهالسان صادق ما كذبا

وفيه أن الله قد أبدى لنا

أن لأهل البيت عزًا وسنا

قد أذهب الرجس كذا طهرهم

ومن رفيع الفضل قد أمطرهم

فأي شبهة تحوم حولهم

فإن ربنا ولي نصرهم

يُبطّل كيد العائب المنافق

يرفع شأن المؤمن البر النقي

وفيه إعلاءٌ لشأن العرضِ
 وأنّ طعنًا فيه أمرٌ مُردي
 لأجله قرآن ربي قد نزل
 فقل جميلًا ثم حاذر الزل
 وأمسك اللسان عن سوء الأذى
 وذا مثالٌ صادق ليحتذى
 وفيه أن كل حرف ينزل
 من العظيم فيه خيرٌ يحصل
 وأي خيرٌ ثم أي فائده
 فوق القرآن ثم أي عائده
 هو رحمة الله الكريم للبشر
 هداية عظمى، فهل من مُدكر
 حقا كما قالوا لنا ولم يكن
 لأننا من الشاء والمنن
 غير نزول الوحي في تبرئها
 لكان يكفي في سمو شأنها
 قد استفادت وأفادت كل من
 كان لدين المصطفى متبعًا
 جزئ الإله أمنا خير الجزا
 في جنة الفردوس، وعدًا منجزا

منهج الروافض في طعونهم

لكنَّ أهل الإفك ذالم يسكتوا

بل جددوا العزم لإفك بيّتوا

فلم يرُقْ لبعضهم أن يقرأ

قرآن ربي مادحاً مبرئاً

لأمننا ونافيًا عنها الخنا

نتلوه ليلاً وكذا نهارنا

فقام من أراد طمس الحق

وحكّم العقل بأمر الإفك

وليتها كانت عقولاً نيرة

وبالعلوم دائماً مستبصره

لكنها عقولٌ بغضٍ وهوى

جهولةٌ والخيرُ منها قد هوى

يغنون صرف الفضل عن ذي الطاهره

ولكن الآياتُ فصلٌ باهره

قد جمع الطعونَ ذاك الممتري

الرافضيُّ مرتضى ذاك العسكري

كتابهُ فيماروته عائشه

أو ما روي عنها بنفسٍ جائشه

وإنني سوف أجلي منهجه

ذاك الذي في الطعن قد انتهجه

في كل ما أتاه إما مفرط

أو لا فذاك ساخط مفرط

لا يعرف القصد الجميل والوسط

لكنه ودائمًا على شطط

وهو حقودٌ دائمًا لا يلتمس

عذرا لها، وكل خير مُنظمس

لكنه قد يظهرُ الإنصافا

يطري بطولٍ يُسمن العجافا

لكن ذا الإطراء ليس يُذكرُ

بجانب الطعن الشنيع يطرُ

فالممدح في الفهم وفي الشجاعة

والطعن في العرض وفي الديانة

فقد أحال الممدح ذما ويحه

لأنها في الشر تستعمله

ثمت يبدوا أنه في ظنه

أن علوم الغيب تنجلي له

يغوص في عمق الهوى والنية

بصورة مهلكة مريبة

يقول: هذا قد نوى فعل كذا

وهذه أيضا نوت فعل كذا

ثمت يُعلي فوق خرصه البنا

من الأراجيف العظام واهنا

لو قد بنى على وجوه تُحتمل

شرعا وعقلا ما أمنا من زل

فكيف بيني ظنه على جُرف

هارب سيل من أراجيف جُرف

وقد يؤصل الفتى للقاعده

ليثبت الطعن بتلك الرائد

ثم يريد النقص فينقضها

يأتي عليها مثبتا نقيضها

ويكثر الحشو كذا والطنطنه

مرثثر جدا وفيه الدندنه

لست مبالغا أخي بل إنه

معترف وقال ذا بنفسه

يرى الفتى من نفسه مفكرا

وعالمًا يكثر من قول أرى

لكنه إن قالها فتلكم

محض ادعاء وكذاب فاعلموا

ثمت يبنى فوقها عظاما

وترهات كالبلاء جاسما

مدلس يزور الحقائقا

ويقلب العلقم شهدا رائقا

يقدم المكذوب لا الصحيح

كذلك الموضوع والمطروحا

يغنى بجمع من قمامات الكتب

مثل الأغاني، والصحيح قد حجب

كذاك ينقذ الصحيح إن وجد

أما الضعيف ذاك كنز قد وجد

لا يعرف الجمع ولا الترجيحا

كلا ولا الضعيف والصحيحا

فذاك منهج لكل رافضي

من رامه فليس بالمؤيد

وقد رددت كل شبهة له

مبيناً منهجه وجهله

إفك آخر، وآخر

لم ينته الإفك أخي فلتستمع

بل ثم إفك ظاهر لا يرتدع

ففي كتابات لأهل السنة

جاءت دسائس من أهل البدعة



فيها غلو وافتراء وكذب

وبخس حق بالغ من العجب

فإن شائني الحصان الطاهره

رأوا مناقبها لها متواتره

فلم يرق لبعضهم أن ينتهي

عن هتك عرض أمنا وذمه

فوضعوا الأخبار تلك الكاذبه

أتوا بكل الإفك والمشاعبه

كي يصرفوا الأنظار عن فضل لها

كذاك عن تكريم ربها لها

وينشروا الإفك الصريح العاري

من كل مكذوب من الأخبار

لكن أهل العلم أصحاب الأثر

قد أظهروا تلك المساوي والعُرر

وفندوا أقوال أهل الباطل

ونسفوا البهتان بالحق الجلي

وبينوا الصحيح من مكذوبه

بفهم حاذق فقيه نابه

وقد أتى الكثير من ذا الافترا

في كتب أعلام لنا بلامرا

مثل الإمام الطبري البارِعِ

في سَرْدِ تاريخ الملوك الجامعِ

فقد أتى فيه بتاريخ الفتنِ

وكان ذكر أمنائِ مشوّهاً

فهى التي قد ألّبت أحزابها

على الإمام لم تراع ربها

قالت أميتوا نعثلا فقد كفرُ

وأظهرت نعل النبي فبهَرُ

ثمت جاءوا واستباحوا دمه

وعينه في مصحفٍ أمامه

قالوا وكانت آنذاك في سَرَفِ

وأمر عثمانَ لديها ما عُرِفَ

فلقيتُ عبداً هو ابنُ أمِّه

فسألتُ ذاك الفتى عن أمره

قال لها إن الخليفة قُتِلَ

وجازَ أمرهم إلى خيرِ الدولِ

فبايعوا عليّ في المدينة

قالت فردوني ألا يا حسرتي

ليت السماء هذه أن تنطبقُ

إن تم الأمر نحو صاحبك



وإن عثمان الشهيد قد ظلم

لأطلبن دمه بين الأمم

قال: فأنت قد أملت حرفه

قالت: فإني ما أردت قتله

قال فمك ذا البداء والغير

ومك أيضا الرياح والمطر

وعند ذا قامت تريد ثأره

وهي التي قد أشعلت أواره

ثم امتطت من الجمال أحدا

وعطلت أمر النبي الواجبا

أقامت الحرب على ساق لها

وأججت في المسلمين نارها

وأوقعتهم في البلاء والفتن

وفتحت باب العدا والمحن

بل قال راجزنا لم يصدق

مخاطبا عليا الليث التقى

يا جبلا تأبى الجبال ما حمل

ماذا رمت عليك ربّة الجمل

أثار عثمان الذي شجاها

أم غصة لم يتزعج شجاها

قضية من دمه تبنها
 هبت لها واستنفرت بنها
 ذلك فتق لم يكن بالبال
 كيد النساء موهن الجبال
 وإن أم المؤمنين لامرأه
 وإن تك الطاهرة المرأه
 أخرجها من كنفها وسنّها
 ما لم يزل طول المدى من ضغنها
 وقال أيضا بلسان جاهل
 عن الحقائق العظام ذاهل
 وانتهك الحي دماء الحي
 من أجل ميت غابر وحي
 وجاء في الأشد أبو ثراب
 على متون الضمير العراب
 يرجو لصدع المؤمنين رأبا
 وأمههم تدفعه وتأبى
 تجر ذات الطهر فيه عسكرا
 وتذمر الخيل وتغري العسكرا
 فقلت بل كذبت أيها الرجل
 هلا شققت قلب ربّة الجمّل



أُمتِغِ حقاً فغرّت فاكاً

أم سهمٌ باطلٍ أتى أعماكاً

أما طلبت العلمَ بالنُّقاوه

حتى تزيل الجهل والغشاوه

من قال أن غصةً في حلقها

ولم يُزل طولُ المدى ضغناً لها

وأن أمي ما أرادت رأياً

وأنها كانت لصلح تأبى

وأن ذات الطهر جرّت عسكراً

وذمّرت خيلاً وأغرّت عسكراً

كلا وربّي قد أسأت الفهما

ولم تنل من الصواب سهما

ردّدت قول الرافضي كالبيّغا

وصُغت إفك من تعدّي وطغا

وضابط الأمر بهذي المسأله

أن ليس للأخبار نفس المنزله

فيها صحيحٌ وضعيفٌ وحسنٌ

وعند أهل العلم ليس خافياً

بل ثمّ موضوعٌ ومكذوبٌ كذا

قد دسّاه أهلُ النفاق والأذى

وَجُلُّ إِفْكَهِمْ رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ

لَا لَا تَنْظُنُّهُ الْإِمَامَ الْمَعْتَبَرَ

بَلْ ذَاكَ سَيْفٌ وَهُوَ مَثْلُومٌ كَذَا

يُرْوِيهِ عَنْهُ ابْنُ مَزَاحِمٍ وَذَا

يُرْوِي الْأَكَاذِيبَ الَّتِي لَا يُرْتَجَى

نَفْعُ بِهَا، بَلْ كُلُّ ضُرٍّ وَشَجَا

وَقَدْ رَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِالزُّنْدَقَةِ

لَأَجْلِ مَرْوِيَّاتِهِ الْمُخْتَلَقَةِ

فَهَلْ نَظَرْتَ نَظْرَةَ الْمُحَدِّثِ

قَبْلَ تَفَوُّهِ بِذِي الْخُبَائِثِ

هِيَ هَاتِ أَنْ تَكُونَ قَدْ فَعَلْتَا

بَلْ عَنْ أَصُولِنَا لَقَدْ نَأْتَا

ثُمَّ سَلَكْتَ مِنْهُجَ الرُّوَافِضِ

وَلَسْتُ عِنْدَ ذَاكَ بِالْمُؤَيَّدِ

وَذَاكَ تَفْصِيلٌ لِكُلِّ مَا جَرَى

خَذَهُ بِقَلْبٍ نَابِهٍ بَلَا امْتَرَا

قَدْ صَغَتْهُ مِنْ كُلِّ مَوْثُوقِ الْخَبْرِ

لَا مِنْ دَوَاهِي كُلِّ كَذَابٍ أَشْرُ



رأس الأفعى عبد الله بن سبأ

رأس الحديث وبداية النبأ

عند اليهودي الخبيث ابن سبأ

أراد صدع ديننا فلم يجد

إلا سيلا واحدا «فَرَّقْ تَسُدْ»

وفي خلافة الحيي أسلما

ووضع كيدا خبيثا مُحَكِّما

نادى بأقطار البلاد كلها

برجعة المختار يا أولي النهى

لأنه من المسيح أفضل

فهو أحق بالرجوع، أمثل

ثمت قال: وعلي الوصي

بعد الرسول لم يكن بالناقص

عثمان قد أخفى وصية النبي

لم يمثل قطُّ لأمرٍ واجب

لذا فقوموا واخلعوه واجعلوا

أمر الرسول نافذا وعجلوا

كيلا يعمكم عقاب ربكم

وتدخلوا النار بسوء فعلكم

فصدقت ناس من الغوغاء
وأراذل القوم من الدهماء
وكذبوا على الإمام وادعوا
عليه كل تهمة ومارعوا
ونشروا الكذاب في الأنحاء
حتى لقد هزت من الأرجاء
ثم أتى عثمان علم ما جرى
وما أتاه القوم من الافتراء
لكن عثمان أبى أن يفتحها
وقال فرُّوا من ضراوة الفتن
باب المآسي ورأى أن يصلحها
وقد أتى الباغي الخبيث ابن سبأ
ولا تقتلوا نفوسا ولوذا بالسكن
في جمع غوغاء لشرّ قد خبا
وحاصروا الأمير في بيت له
هم مُجمعون أمرهم لخلعه
قالوا له دع الأمور تسلم
واترك خلافتنا كي تغنم
قال له البرّ الفقيه ابن عمر
لا تخلعنها لن تزيد في العُمر



كي لا تكون سنةً من بعدكا

قم واستعد للقامولي لكا

ثم ارتقى الغوغاء من أسواره

وأوقعوه ميّـاً في داره

سال الدم الزكي من أوصاله

حتى أصاب مصحفاً في حجره

ولم يكن فيهم من الصحابة

قط فتى، قال فقيه البصرة

فذاك أمر قتل عثمان التقي

وما جرى في عهده المبارك

ثمت جاء بعده ليث الحمى

مجنّد الأقران، سباق الكما

أعني علياً الإمام الطيباً

ما فل عزم دينه وما نبا

فبايعته الناس من أصحابه

إلا قليلاً ليس عن شيء به

وإنما كان اعتزلاً للفتن

نأياً بنفس عن تباريح المحن

كان الإمام كارهاً أن يُصبحا

خليفة للمسلمين الصُّلحا

يقول إن أكن وزيراً أفضل

لكنهم عن بيعة لم يعدلوا

وكان فيمن جاءه وباعه

طلحة والزبير قد أتى معه

واختلف الأصحاب في أمر الدّم

هل يُرجأ أم يحظ بالتقدم

فاستأذن الزبير معه الصاحب

من الإمام والرحيل أوجبوا

لمكة بعد شهرٍ أربعه

من مقتل الإمام والمبايعه

الصاحبان وعويش أمهم

في مكة والثأر قد أهمهم

لو أرجأوا أيضاً لأبطل الدّم

وصار سنةً ويبقى الندم

وذاك من توهين سلطان العلي

إن يبق هذا الضرب ولم يُقتل

فأجمعوا العزم على الثأر له

فمن أراق دمه يا ويله



دخول البصرة

فجاءهم يعلى بأهل البصرة
وعامرٌ أيضاً أتى للنصرة
بأهل كوفة وأمضوا أمرهم
لكن عثمان حنيف صدهم
وقال حتى يأتي الأميرُ
لن تدخلوا البصرة لن تسيروا
ثم أتاهم بجيشٍ جليله
وكان ذاك من رؤوس القتله
فقاتلوه بالسيوف فانهزم
فجاءهم عليٌّ لما أن علم
في عشرة من الألوف جيشه
وكان حقناً للدماء قصده
وكان هذا الأمر عام ستة
بعد ثلاثين مضت للهجرة

موقعة الجمل

فأرسل المقداد والقعقاء

لكي يفضوا ذلك النزاعا

طلحة والزبير باهتمام

يرون ثأرا لدم الإمام

أما عليٌّ فيرى أن يُرجأ

فاختلفت تلك المساعي والرؤى

وبات كل منهم في جيشه

وبالعه محيّر في أمره

لكنهم قد وفّقوا أن يحقنوا

دماء كل مؤمن ويحسّنا

لكن أتباع الخبيث ابن سبأ

أقلّقهـم أن التهـارـش انطفأ

قد يرجع الجمعان بعد فرقه

وينتهي البلاء والمـشـقه

توجّسوا من أن يثوروا كلّهم

صغيرهم كبيرهم أميرهم

يستأصلوا شأفة أبناء سبأ

ويؤخمدوا الهيب نار قد طرأ

ففكر القوم وكادوا كيدهم

وأحكموا الأمر وجدوا سعيهم



وخرجوا ملثمين في السحر

فوق الجياد والسلاح مُشْتَهَر

غاروا على جيش لطلحة الفتى

وهم نيامٌ أوغلووا في النومِ

فقتلوا بعضاً من الأجنادِ

وأوقعوا في الجيش من فسادِ

ثُمَّتَ فرُّوا هاربين افرنقَعوا

ليت الروافض الطغام يسمعوا

فَعَندها ظن الجنود أنهم

قد بُغِتُوا وقُتِلُوا في ليلهم

من قِبَلِ جيشِ أصحابِ الآخرِ

جيشِ عليٍّ، عقلُهم لا يمتري

ظنوا بأن أبا الليث قد غدرُ

ثم استباح دمهم عند السحرِ

فناوَشوهم في الصباح الباكرِ

وشاع أمر ليلهم في العسكرِ

وعندها ظن عليٌّ أنهم

قد غدروا ولم يراعوا ربهم

فاحتدم القتال واشتد الوغى

ما كفَّ جنديُّ لهم وما صغى



يقول طلحة: اسمعوا وأنصتوا

لكنهم لم يسمعوا لم يسكتوا

فقال أفّ ذا فراش النار

ذُبَّان أطماع يجي بالعار

ثم عليّ قال للقوم ارجعوا

لكنهم جدّوا ولم يستمعوا

وعائش قد أرسلت بالمصحف

لكنّ سيل دمهم لم يوقف

واستشهد طلحة ومحمّد

زُبَيْرهم، ولم يقاتل فاشهدوا

وطلحة أماته سهم غرّب

وهو يكفّ والقتال قد نشب

وكان جمل الحصان الطاهره

علامة بارزة مؤثره

يفدونه بالنفس كيلا ينحني

وحولّه جنّد له لا تنثني

قال عليّ اعقروا هذا الجمل

فدونه تقاتل لا يُحتمل

وعندما جدّوا وتم عقْرُه

قلّ القتال واستقر أمرُه



ثم انتهى بالنصر للإمام

بل بآت الأمة بانهزام

ثمت قام نحو أهل الجمل

وهو لثوب الحزن كالمشتمل

يقول صادقاً لقد وددتُ

أن مع النبي قد قبضتُ

أخبره الحُبُّ الرسول أنه

أمرٌ يكون بينها وبينه

قال علي فأننا أشقاهمُ

فقال: لا بل أنت مولى لهمُ

إن كان ذاك وجري فردّها

عزيزة النفس إلى مأمنها

فردّها الإمام عندما ذكّر

أمر نبينا، فهل من مدّكر

يقول أحنف هو ابن قيس

سألت أهل الحكمة والكيس

وأمنّا فقيهّة الأنعام

أيام كان الحصر للإمام

قالت: عليك بعلي يافتي

ليث ومقدام صدوق ما عتا

قد ندمت عویش حتى أنها

كانت تبل من بُكا خمارها

إذا تلت «وقرن في بيوتكن»

تبكي وترجو أن ذاك لم يكن

روى الثقات أن كوفيا دخل

قالت له شهدتنا يوم الجمل

قال: نعم، قالت: فهل كنت لنا

فقال: بل كنت عليكم أمنا

قالت: فهل تدري من المتكلم

يا أمنا يا خير أم نعلم

قال: ابن عمي، فبكت لا تصمت

حتى ظننت أنها لا تسكت

لقد وددت أن لي عشرينا

من الرسول هم من البنينا

ثم تكلتهم جميعا بالأجل

ولم يكن ما كان في يوم الجمل

لا بل رأيت أم العفاف أنها

قد بدلت وأحدثت في أمرها

تقول يا أصحاب لا أستأهل

دفنا مع المختار نعم المنزل

أوصت بأن تُدفن في البقيع

كيلا تُزكى بالمنى الرفيع

وكل أصحاب النبي قد ندم

وكلهم بتوبة قد اختتم

قالوا بأن المصطفى قال لها

وهي ضحكوك وصغير سننها

أيتكن تـصـحر بالأحـدب

تنبـحها كل كلاب الحـوآب

فأبـصري ألا تـكوـني لاهيـه

فتـخرـجي وتـصـبـحي أنتِ هيـه

ثمـت جـاءت والـكـلاب نـبـحـت

فعنـدما تـذكـرت تـراجـعت

تقـول: ردوني فـلـست ذاهبـه

فإنـني بـذاك لـست صائـبه

قالوا: فـذاك لـيس مـاء الحـوآب

فلم تُصـدق عـظـمت أمر النـبي

فاستـشهدوا خمـسين أعـرابيـا

أن لـيس مـاء الحـوآب الرديـا

ثم كـسـوهم وكـذا دراهمـا

وأحـدثوا الزور عـصـوارب السـما

قلنا لهم بل تكذبون دائما
 ولا تراعون الإله في السما
 فليس في الحديث قوله لها
 بل قال قولا مُخبراً ومحتِماً
 وعند ذاك جاز تركُ والعملُ
 فليس يُدرى هل يكون خيراً
 أم كائنٌ مُضرّةً وشرّاً
 من أجل ذا قال الزبير طالبا
 لا ترجعي، وفي الصلاح راغبا
 لعله أن يُصلح الله بك
 بين الجميع، فانظري لا تركي
 وليس في الحديث أنه أتى
 شهود زور بكذابٍ بيتنا
 بل ذلك الزور الذي ما نمثري
 في أنه إفك الكذوب المفتري
 لو كان حقابات ذا مقرّرا
 أن الحصان بَرّةٌ بلا مرا
 إذ قد تحرّت وبقدر وسعها
 وحفظت أمر الرسول جهدها

لكنه قدحُ بمن قد بُشِّرَا

بجنة بالزور ليست تُشترى

إن عويشًا لم تخالف ربها

يوم امتطت وخرجت من بيتها

لأنها كانت تريد المصلحه

فنية الخروج كانت صالحه

وإنما الأعمال بالنيات

ليست بفعل الشيء والسما

ألا تراها سافرت مع النبي

للحج بعد الفرض للتَّحَجُّبِ

ومعها الأزواج أيضا كلهم

في حجة الوداع مع حبيبتهم

حججن أيضا في خلافة عمر

وذاك أمر ثابت ومُشْتَهَر

وهي كذاك لم تسافر وحدها

بل كان عبد الله محرما لها

لم ترتكس في الخلط والتبرج

بل إنها كانت بقلب الهودج

ولم تُردِّ سفك الدماء الطاهره

بل أخطأوا وذا دليل المغفره

قالوا عويش لم تُرد مبايعه
 وبعلي لم تكن بالقانع
 لا بل أرادتها الزوج أختها
 أو طلحة الميمون يا أولي النهى
 لكن ذاك إفكهم لا يثبت
 رجم بغيب والعلوم تُثبت
 فإنهم لم يخرجوا إلى علي
 لم يقصدوا قتاله في الأول
 ألا تراهم يَمَّمُوا للبصرة
 لم يُطلبوا قط خلافة له
 ما بايعوا قط إماما غيره
 على الإمام البرهم لم يطعنوا
 نية سوء قط لم يبينوا
 فمالنا وللنوايان ندعي
 ننقُبُ في القلوب لم نرتدع
 فذاك بدء الأمر متهاه
 وذاك أعلاه كذا أدناه
 فاحفظ كلامي وافهمه واعتبر
 تسموا مع أهل الحديث والأثر



وفاة أم المؤمنين

وبعد ستين مضت من عمرها

زیدت بخمس قابلت مولی لها

لیل الثلاثاء لسبعة خلّت

من بعد عشر في صيامنا قضت

استأذن الحبر ابن عباس العلم

کیما يعود زوجة خير الأمم

وأمنّا تخشى الثنا عليها

كانت بنزعها أتى إليها

قال كلاماً فائضاً بالفائدة

فردّوها واسمعوا يا رافضه

أنت بخير أمّنا فأبشري

زوج نبينا الحبيب الطاهر

ما بينك وبين لقيّا أحدا

إلا خروج الروح تُبقي الجسدا

كنت أحبهم إلى قلب النبي

ولم يكن يحب غير الطيب

وكنّت بکرة بلا توهم

وفيك جاءت رخصة التيمم

وجاء وحيُّ ربنا من السما
 مبرئنا، وزاجرا من قدرمى
 نلوه بالمحرابِ طول عمرنا
 آناء ليل وكذا نهارنا
 قالت صه لا تكثرن عليّا
 وددت أنّي نسيّا منسيا
 ثمّت فاضت روحها لربها
 من بعد وثّر دُفنت في ليلها
 صلى عليها حافظ الصحابة
 أراه إذ لم يأت صوب الفتنة
 كم ذا تركت أمنا من الهدى
 وعلمتُ فقها وعلمّا وندي
 وكنت حبّ المصطفى هادي الوري
 موفورة العفاف من غير امترا
 سخيّة زاهدة وطاهره
 عالمة فقيهة مفسره
 لو أن كلّ امرأة كأمنا
 على الرجال فضّلت نساؤنا
 لو علم الأوغاد كم قد خسروا
 على الحصان أبدا لم يفتروا



قد خسروا علما وفقها وهدى

نقاء قلب، واللقا والموعدا

وخسروا عقولهم إذ قد رضوا

بما يُحيل العقل فعله قضا

وخسروا تاريخ أمة كذا

إذ قد رموها بالنفاق والأذى

وخسروا الأخلاق والروح التي

كانت خصيصة بتلك الأمة

روح العفاف والحياء والنقا

والعلم والفقه العميق والتقى

فهل تراهم واردين حوضه

كلا وربى، ليتهم أن ينتهوا

رباه فأمح الغل من صدورهم

نقّ القلوب نجّنا من كيدهم

* * *

الخاتمة

فهذه منظومتي قد صغتها

في نُصرةِ الحَصَانِ فلتَهْنَأَ بها

كاللؤلؤ المنظوم أو كالجوهره

جادت بها نفسي بمصر القاهرة

أيام ثارت ثورةً بمصرنا

تحدثت بفضلها كلُّ الدنا

كم من علوم يا أخي أودعتها

وكم عَجِبْتُ وأنا أكتبها

عِدَّتْهَا فِي أَلْفِ بَيْتٍ قَدْ أَتَتْ

كَالسَّهْمِ فِي حَلْقِ الْعِدَا قَدْ ثَبَّتَتْ

رَبَاهُ فَاجْعَلْهَا سَبِيلًا لِلرَّضَا

وَلَا تَضَيِّعْ سَعِينَا هَذَا سَدِي

رَبَاهُ، رَبَاهُ لَقَدْ أَعْطَيْتَنَا

خَيْرًا عَظِيمًا وَافِرًا لَكُنَّا

نَقَابِلُ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ

فَامْنِ عَلَيْنَا رَبَّنَا بِالتَّوْبَةِ

فَتَلَكُمُ نَجْوَايَ قَدْ بَشَّهَهَا

بِمَاءِ عَيْنِ الْقَلْبِ قَدْ سَطَّرْتُهَا

وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ رَبِّي دَائِمًا

وَبِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ خَاتِمًا

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
مقدمة وفيها بيان معرفة سبيل الحق من سبيل الضلالة وبيان قصدنا من نظم هذه الألفية	٥
حياة عائشة الطفلة	١٠
عائشة الزوجة	١١
غيرة عائشة ومواقفها مع النبي ﷺ ومع أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - ...	١٥
فصاحة عائشة	٢٦
خبر أم زرع كما روته عائشة	٢٨
عائشة المحبة المحبوبة دلائل محبتها للنبي ﷺ ومحبة النبي لها	٣٣
عائشة الفارقة	٣٩
إلى آخر نفس سياق خبر وفاة النبي ﷺ وما فيه من الدلائل على فضل عائشة .	٤٨
عائشة الزاهدة السخية	٥٣
العالمة الفقيهة المفسرة	٥٦
التحريم والإيلاء والتخيير	٦٢
حادثة الإفك	٦٦
مناخ الأحداث	٧٧
فوائد من حادثة الإفك	٧٨
منهج الروافض في طعنهم	٨٣
إفك آخر، وآخر	٨٦
رأس الأفعى عبد الله بن سبأ	٩٣
دخول البصرة	٩٧

٩٨	موقعة الجمل
١٠٧	وفاة أم المؤمنين
١١٠	الخاتمة
١١١	فهرس الموضوعات